@ 111 @ وهو نبيهم لأن كل نبي يشهد على أمته ! 2 2 ! أي هاتوا حجتكم على ما كنتم عليه من الكفر وذلك إعذار لهم وتوبيخ وتعجيز ! 2 2 ! أي من بني إسرائيل وكان ابن عم موسى وقيل ابن عمته وقيل ابن خالته ! 2 2 ! أي تكبر وطغى ومن ذلك كفره بموسى عليه السلام ! 2 2 ! المفاتح هي التي يفتح بها وقيل هي الخزائن والأول أظهر والعصبة جماعة الرجال من العشرة إلى الأربعين وتنوء معناه تثقل يقال ناء به الحمل إذا أثقله وقيل معنى تنوء تنهض بتحامل وتكلف والوجه على هذا أن يقال إن العصبة تنوء بالمفاتح لكنه قلب كما جاء قلب الكلام عن العرب كثيرا ولا يحتاج إلى قلب على القول الأول ! 2 2 ! الفرح هنا هو الذي يقود إلى الإعجاب والطغيان ولذلك قال إن ا لا يحب الفرحين وقيل السرور بالدنيا لأنه لا يفرح بها إلا من غفل عن الآخرة ويدل على هذا قوله ولا تفرحوا بما آتاكم ! 2 2 ! أي اقصد الآخرة بما أعطاك ا من المال وذلك بفعل الحسنات والصدقات ! 2 2 ! أي لا تضيع حظك من دنياك وتمتع بها مع عملك للآخرة وقيل معناه لا تضيع عمرك بترك الأعمال الصالحات فإن حظ الإنسان من الدنيا إنما هو بما يعمل فيها من الخير فالكلام على هذا وعظ وعلى الأول إباحة للتمتع بالدنيا لئلا ينفر عن قبول الموعظة ! 2 2 ! أي أحسن إلى عباد ا كما أحسن ا إليك بالغنى قال ! 2 2 ! لما وعظه قومه أجابهم بهذا على وجه الرد عليهم والروغان عما ألزموه من الموعظة والمعنى أن هذا المال إنما أعطاه ا لي بالاستحقاق له بسبب علم عندي استوجبته به واختلف في هذا العلم فقيل إنه علم الكيمياء وقيل التجارب للأمور والمعرفة بالمكاسب وقيل حفظه التوراة وهذا بعيد لأنه كان كافرا قيل المعنى إنما أوتيته على علم من ا وتخصيص خصني به ثم جعل قوله عندي كما تقول في ظني واعتقادي ^ أولم يعلم أن ا قد أهلك من قبله من القرون ^ هذا رد عليه في اغتراره بالدنيا وكثرة جمعه للمال أو جمعه للخدم والأول أظهر ! 2 2 ! في معناه قولان أحدهما أنه متصل بما قبله والضمير في ذنوبهم يعود على القرون المتقدمة والمجرمون من بعدهم أي لا يسأل المجرمون عن ذنوب من تقدمهم من الأمم الهالكة لأن كل أحد إنما يسأل عن ذنوبه خاصة والثاني أنه إخبار عن حال المجرمين في الآخرة وأنهم لا يسألون عن ذنوبهم لكونهم يدخلون النار من غير حساب والصحيح أنهم يحاسبون على ذنوبهم ويسئلون عنها لقوله ^ فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون ^ وأن هذا السؤال المنفي السؤال على وجه الاختبار وطلب التعريف لأنه لا يحتاج إلى سؤالهم على هذا الوجه لكن يسألون على وجه التوبيخ وحيثما ورد في القرآن إثبات السؤال في الآخرة فهو على معنى المحاسبة والتوبيخ وحيثما ورد نفيه فهو على وجه